مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ،ماي ،2022 ص - ص:313-333

# عوامل وأسباب قيام أولاد نايل بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي منطقة الجلفة أنموذجا

# Factors and reasons for the popular resistance against the French occupation by Ouled Naïl (Djelfa area as a model)

**مصطفى داودي(*)**
جامعة الشهيد زيان عاشور ( الجلفة) . daoudi.m73@gmail.com

**تاريخ الاستلام:** 2021/11/ 21 **تاريخ القبول:** 2022/04/ 02 **تاريخ النشر:** 2022/05/ 11

| | |
|---|---|
| الملخص | يعالج هذا المقال، مسألة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي في منطقة الجلفة ، من خلال شق عوامل القيام وأسباب الانتشار ، والتي نريد أن نصل من خلاله إلى المرتكزات الأساسية التي ميّزت أولاد نايل، خصوصا منطقة الجلفة ، والتي جعلتها بتلقائية سباقة لمقاومة الاحتلال الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر سنة ( 1830م) سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية وحتى جذور المقاومة التي كانت تميز المنطقة قبل الاحتلال . |
| الكلمات الدالة | المقاومة الشعبية ، اولاد نايل ، الجلفة ، الاحتلال الفرنسي ، الجزائر. |
| Abstrac: | This article deals with the topic of popular resistance against the French occupation in the Djelfa region, through the factors and reasons through which we want to reach the main pillars that distinguished the sons of the Ouled Naïl, especially the Djelfa region, which made it distinctive in resisting the French occupation since it set foot in the land of Algeria. |
| Keywords: | Popular Resistance, Ouled Naïl, Djelfa, French occupation, Algeria. |

* المؤلف المرسل.

## 1.مقدمة:

شكّل دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة (1830م) ، لحظة حاسمة في تاريخها ، بالنظر لما ترتب عن ذلك من سياسات لمحو مقومات الشعب الدينية واللغوية والثقافية ، ومصادرة أرضه وأملاكه وحتى حريته وإنسانيته التي كفلتها كل الشرائع والقوانين ، لكن الملفت في هذا كله أن الشعب الجزائري الذي صقلته الأيام ، كان مقاوما على الدوام ، ولم يهدأ ولم يستكين لهذا الاحتلال المعاصر ، حيث قاومه بكل ما يستطيع ، وبشتى أنواع المقاومة ، إلى أن حقق الله مراده في طرده ، بعد قرن ونيّف من الاحتلال .

والقارئ بتمعن لتاريخ المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي ، يشدّ انتباهه الدور اللّافت والجوهري الذي لعبه أهل منطقة الجلفة في المقاومة ، لا أقول في الدفاع عن منطقتهم وديارهم فحسب ، بل تعدّوه إلى حسّ وطني نادر ، كانوا فيه من السبّاقين ، من خلال تحمّل عبئ أكبر في الدفاع عن الوطن ككل ، من خلال خوضهم أوّل حملة شعبية اتجهت لتحرير العاصمة مباشرة من أيدي الاحتلال ، كما لم يتوانوا في مقاومة الاحتلال محليا أو دعم كل مقاوم حمل السيف ضد الاحتلال الفرنسي ، بل وشكّل أهل منطقة الجلفة تميزا وطنيا من حيث دعمهم لجلّ المقاومات الشعبية ضد الاحتلال.

بناء على هذا كله آثرنا أن نركز من خلال هذا الباب على مسألة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي في منطقة الجلفة ، شق عوامل القيام وأسباب الانتشار ، وذلك من خلال هذا الموضوع الموسوم بـ:

**عوامل وأسباب قيام أولاد نايل بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي**

**منطقة الجلفة أنموذجا**

آثرنا الخوض في هذا الموضوع ، كونه من المواضيع التي لم تلق الاهتمام اللائق من قبل الباحثين ، بالنظر لما يمثله من إضافة بحثية مهمة ستصب في النهاية في مجرى التاريخ الوطني العام ، وكذلك لإماطة اللثام عن دور أولاد نايل عموما وفي منطقة الجلفة خصوصا ، هذه المنطقة التي أهمل دورها التاريخي كثيرا ، في كل مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر ، خصوصا

دورها الكبير في المقاومة الشعبية، وقد غفل عن هذا الدّور مجمل من أرّخ لتاريخ الجزائر خلال هذه المرحلة ، وأذكر لما تناقشت حول هذا الموضوع مع مؤرخ الجزائر وهرمها الأكبر في الدراسات التاريخية ، شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله رحمة الله عليه ، الذي قال لي :"لأن مدّ الله في عمره ليعملن ما يثري به عن المنطقة نقص الكتابات حولها" ، ولكن شاءت قدرة الله أن يغادرنا دون أن تتحقق هذه الأمنية .

وأن هذا التقصير اتجاه دور المنطقة تاريخيا ، قد ساهم به حتى أبناء المنطقة ، الذين ما أن نسألهم عن تلك الأدوار للمنطقة في تاريخ الجزائر ، إلاّ ويبادرون بالنفي ، ليس بناء على حقائق تؤكدها الأصول التاريخية ، وإنما عن غفلة وعدم دراية .

صحيح أن القاعدة في التاريخ تقول: ( **إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها** ) ، لكن حينما نبحث وبدون عناء نجد أصولا كثيرة تؤرخ للمنطقة سواء المكتوبة من خلال الوثائق الأرشيفية ، أو تلك الأصول المادية الثابتة والباقية إلى اليوم ، فالتحجج بعدم وجود الأصول التاريخية التي تثبت دور المنطقة تاريخيا ، في قضايا التاريخ الوطني عموما ، هو تحجج واه ، لم يستند على أحكام علمية ترتكز على الأصول التاريخية في مثل هذه المواقف .

وبقصد التعمق في موضوعنا الذي أردنا الولوج فيه والمتعلق بإسهامات أهل منطقة الجلفة في المقاومة الشعبية إبّان فترة الاحتلال الفرنسي ، من شق عوامل قيام هذه المقاومة ، وأسباب انتشارها ، انطلقنا من الإشكال التالي :

**ماهي العوامل والأسباب التي شكّلت قاعدة لقيام أولاد نايل بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي خصوصا في منطقة الجلفة ؟**

**وبقصد التعمق في تحليل الإشكال ننطلق من التساؤلات التالية :**

**ماهي ميزات المنطقة الاجتماعية والقيمية التي جعلتهم يبادرون لمقاومة الاحتلال منذ البدايات ؟ ، وهل كانت جغرافيتهم الواسعة عامل مهم من عوامل المناورة أثناء المقاومة ؟ وهل كانت إمكاناتهم الاقتصادية تسمح بتحمل عبئ المقاومة طيلة مراحل الاحتلال ؟ إن استمسك أهل هذه المنطقة كل هذه الإمكانات ، هل أصالة المقاومة عندهم لها جذورها**

**قبل الاحتلال أم أنها مستجد مع دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر سنة ( 1830م) ؟ وماهي نماذج تلك المقاومة على الأرض ؟**

* * * * * * *

**2. مفهوم المقاومة لغة واصطلاحا:**

جاء معنى المقاومة في معجم المعاني[1] الجامع لغة من مصدر قاوم أي رفض الخضوع لإرادة الغير ، أما من حيث الاصطلاح فهي مواجهة الخطر أو العدوّ والثبات وعدم الاستسلام له ، رغم قوّته وسيطرته الجزئيّة أو الكلّيّة على ميدان القتال.

والمتأمل من حيث الفكر لها يجدها فطرة إنسانية جبل الإنسان عليها لمواجهة المخاطر في هذه الحياة ، وهي سنة من سنن وقوانين الحياة تشمل كل ما خلق الله ، فالجسم حينما تدلهمّه مخاطر الأمراض يتحرك ليقاوم ، والنفس حينما تصيبها عوادي الزمان تثبت صبرا، وإيجادا للحلول ، وفي ذلك مقاومة ، وتنعكس سنة المقاومة على كل ما خلق الله في هذه الحياة ، فتشمل الأرض والشجر والحجر والحيوان حتى الحيتان في قاع البحر تقاوم ، وهذا ما يؤكّد مشروعية المقاومة كسنة من سنن الله في هذه الحياة ، ليدرك الجميع أن مفهوم المقاومة هو مشروع ( حماية ) طبيعية تستهدف حماية الأمة والأرض والعرض والرزق والكرامة الإنسانية عموما . . . من مطامع القوى الهدّامة في هذه الحياة ، التي لا تريد استقرارا ولا كرامة لبني البشر فيها.

والمقاومة فيها ما هو ردة فعل طبيعية اتجاه المخاطر ، وفيها ما هو ردّة فعل واعية تبادر إليها قوى مجتمعية على واقع غير مألوف و مرفوض في الوقت ذاته متمثلا في الاحتلال المباشر و الغير مباشر.

ونجد روح المقاومة من ركائز أصول الإسلام ، فالله عزّ وجل يقول في محكم التنزيل :( **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً**)[2] ، **وقوله جلاّ علاه** : ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾[3] ، **وقوله** : ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ**

**يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾**[4] وآيات الله كثيرة في هذا الباب ، شرحتها سنته عليه الصلاة و السلام في كثير من الأحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام : ( **إن الله ليمقت العبد يُدخل عليه بيته فلا يقاتل"**) ، وقوله ﷺ :( **من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد)**[5]

إذن المقاومة هي ردّة فعل مشروع على فعل غير مشروع مستمر بأوجهه المتعددة طالما لم يتم تصحيح الواقع.

وهناك المقاومة الفكرية والتي تنشأ عندما تتعرض أمة من الأمم أو شعب من الشعوب إلى محاولة تغييب وتغريب فكري وثقافي وتراثي ونفسي وروحي يستهدف من وراء هذه العملية أو المحاولة انسلاخ هذه الأمة من واقعها الفكري والثقافي أو العقائدي أو على أقل التقادير النظر إلى محتواها العقائدي والفكري والثقافي والتراثي . . على أساس انه المحتوى الأكثر دونية أو حقارة أو الغير مستحق للاحترام والتقديس المطلوب . . . ومن ثم التفكير بتغيير الانتماء أو البحث عن النموذج الأكثر بريقا عقائديا أو فكريا أو تراثيا . . في هذه الحال تبرز روح المقاومة الفكرية لهذا الأمة ضد ما يستهدفها .

أمّا في موضوعنا هذا فنقصد بها تلك المقاومة الشعبية التي جاءت رافضة لظلم الاحتلال بشتى الوسائل[6] ، وقد جاءت نتاج وقوع الجزائر كأرض وشعب تحت وطأة احتلال أجنبي غاشم يحاول مصادرة الحقوق الطبيعية من خلال نهب الثروات وطمس قيم وهوية هذا الشعب ، بل وإبادة أهلها وتحويلها شيئا فشيئا إلى تابع لمعادلة السيد الأقوى سياسيا وعسكريا واقتصاديا ليضاف هذا الشعب المغلوب على أمره وجغرافيته المستباحة إلى مفردة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

**03. عوامل وأسباب قيام وانتشار مقاومة أولاد نايل (داخل وخارج منطقة الجلفة ):**

المقاومة بمفهومها العميق الذي ذكرناه ، ومقصدها الذي نريده من خلال طرح هذا الموضوع ، لا تنطبق على أي شعب إلاّ من خلال امتلاك عوامل تحمل ذات العمق حتى يمكّن

من امتلاك عوامل القوة ، التي تبعث في نفس ذلك الشعب قوّة الإرادة التي تمكّنه من مجابهة المخاطر ولو كانت وسائله المادية لا تسمح ظاهريا بمجابهتها.

إلاّ وأننا ونحن نتكلم عن أهل هذه المنطقة ، فإننا لا يمكن فهم المقاومة فيها إلاّ من خلال الوقوف على العوامل التي تميّزها قبل الاحتلال ، والتي أسهمت في قيام المقاومة ضد المحتل وانتشارها داخل المنطقة وخارجها ، ومن أبرز هذه العوامل نجد :

### 1.3 ميزات وطبيعة أولاد نايل ( اجتماعيا و أخلاقيا ):

الكثير من أهل المنطقة يجهل طبيعة الحياة الاجتماعية و الأخلاقية عموما في المنطقة قبل سنة 1830م ، ولهذا الجهل ما يبرره ، لاعتبار أن مجمل الوثائق التاريخية لا تتكلم عن هذه الجوانب بصفة مستقلة أو حتى كمضامين من كتابات إلاّ ما ترويه الرواية الشفوية التي شابها الخلط في الوصف وغلبت عليها الفترة الاحتلالية التي غيّرت النمطية الاجتماعية كثيرا بفعل عوامل الطمس والمحو المتعمّد من قبل المحتل ، لكن المنقذ لكل هذه الإشكالية من حيث الوصف ما جاء في مخطوط نادر عدّ في الكتابات التاريخية المؤرخة لتاريخ الجزائر بأنّه المخطوط العربي الوحيد الذي أرّخ لحملة إكسماوث على ثغر الجزائر وهو ما كتبه الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنيلاني في رحلته الشهيرة إلى ثغر الجزائر سنة 1231هـ/1816م ، وضمن هذا المخطوط جاء ما يؤرخ بوصف جميل عن أهل هذه المنطقة والذين سمّاهم في مخطوطه ( عرب النوائل ) حينما قال: ( **إنهم أكثر قبائل العرب رجالا وماشية وخيلا .... وإبلهم كلها حمراء الشعر سوداء الأظفار ...ونعم العرب همّ كثّر الله في عرب المسلمين من أمثالهم ، وهم أهل بيت الرحمة ، ما رأيت ولا سمعت من يعظم العلماء و حمّالة القرآن مثلهم ، ولو قلت إني رأيت فيهم من البرور و الرحمة و الرأفة و الحنانة ما لم أره في والدي ما كذبت ... فهم غاية في الدين والنظافة ، هم أهل وضوء وصلاة وزكاة ورحمة....**)[7].

هذا الوصف الذي ينبغي أن يؤخذ بعين الرعاية والتحليل و المقارنة لمحاولة فهم كيف كان أهل المنطقة قبل الاحتلال من ميزات ، وكيف فعل فيهم الاحتلال حتى جعلهم في مؤخرة الركب بعدما كانوا في أوائله ، فهذا الوصف جعلنا في صورة مجتمع راق في سلوكه وأخلاقه

وتعلّمه ، حتى أنه كان منبهرا بما رأى وكأنه لما يرى مثلهم قط رغم رحلاته الطويلة ومروره على أقوام وأقوام ، والمتتبع بالقراءة لهذه الرحلة ، لا يجد إمعان في الوصف وإنبهار بالرؤية بمثل ما رآه للنوايل مثلما ذكر .

أما بخصوص تعدادهم في تلك المرحلة فيبدوا أنه كان كبيرا مقارنة بما يتعارف عليه في تلك الفترة ، حيث وصفهم ( التنيلاني ) بأنهم : ( **أكثر قبائل العرب رجالا**)[8] ، دلالة على كثرتهم وانتشارهم ، وتشكيلهم قوة بشرية يحسب لها ألف حساب ، ويؤكد هذا التقرير العسكري الذي أرسله (ماري مونج) للقائد العسكري ، في وصف المنطقة حينما قال : **أن أولاد نائل يقارب تعدادهم في بداية الفترة الاحتلالية المائة ألف نسمة يتوزعون فيما يقارب العشرين ألف خيمة** .

ورغم محاولات الطمس التي مارسها المحتل إلاّ أن ميزات الأصالة بقيت ثابتة عند أهل المنطقة ، لنجد ذات التعامل كسلوك فطري عندهم ، يبرز مجددا مع المفكر العالمي ( رجاء جارودي) ، حينما كان يسرد قصة حياته وتحوّله للإسلام فيقول : ( لقد عشت في بداية الحرب العالمية الثانية تجربة فريدة من نوعها، لأن قوات الاحتلال الألماني قبضت على المجموعة الأولى للمقاومة الفرنسية حين سقطت باريس، وصدر الأمر بنقلها إلى معسكر (الجلفة) في جنوب الجزائر، وكنت أحد أفراد هذه المجموعة، فدعوت رفاقي إلى تمرد في السجن، وفي مارس من سنة 1941م دعوت حوالي خمسمائة منهم إلى التظاهر لتأكيد اعتراضنا على السياسة النازية .. وبعد ثلاثة إنذارات من قائد المعسكر .. أصدر أوامره للجنود بإطلاق النار علينا ففوجئنا برفض الجنود ذلك حتى بعد تهديدهم بالسياط .. ولم أفهم للوهلة الأولى سبب رفضهم، ثم عرفت أن هؤلاء الجنود كانوا من الجزائريين المسلمين، الذين يرون أن شرف وأخلاق المحارب المسلم تقتضي ألا يطلق النار على إنسان أعزل) ، ويضيف جارودي: **'لقد صوروا لنا المسلم على أنه متوحش همجي، فإذا بي أمام منظومة قيم متكاملة لها اعتبارها لقد علمني هذا الموقف ، واستفدت منه أكثر من استفادتي عشر سنوات بالسوربون'**.

### 2.3 الجانب الجغرافي الواسع وما يوفره من عوامل قوة للمقاومة:

يعتبر الجانب الجغرافي من أكثر العوامل التي ساهمت في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي سواء داخل المنطقة من المنظور المحلي ، أو خارجها ، كما أن ذات الجانب ، يفسّر لنا لماذا أهل المنطقة كانوا طرفا في مجمل المقاومات الوطنية ضد المحتل. ودوما لا نجد وصفا جغرافيا دقيقا لحدود ( أولاد نايل ) ، إلاّ ما جاء أيضا في رحلة الشيخ عبد الرحمن التنيلاني إلى ثغر الجزائر ، وقد جاء في مخطوطه: ( **ومساكنهم ما بين أقسمطين ( قسنطينة) و الجزائر ، وبسعادة وواد الجير امزاب ، وورقل ولقرار**)[9] .

وهنا يظهر لنا تلك المساحة الواسعة (لأولاد نايل) ، التي يمكن من خلال فهم الجانب الاقتصادي لهم من حيث التحرك والكسب ، كما يمكن من خلالها فهم الميدان العسكري الذي يناور فيه رجال المقاومة ، ويتحركون فيه أهلها ، وهو ما يصعّب على العدو كبح جماحهم ، بالنظر للإيجابية العسكرية التي يتحركون فيها ، وهو ما يضمن لهم خطوط الإمداد ، وخطوط المناورة ، وكذا منافذ مساعدات المقاومات الوطنية التي قامت ضد المحتل الفرنسي ، وبالتالي فإن الفهم الجيّد للإطار الجغرافي كعامل مهم في المقاومة الشعبية ، يفتح الباب واسعا ، لفهم حقيقة المقاومة وامتدادتها محليا ووطنيا.

ومن جانب آخر فإن ذات الميزة كانت من أوليات سياسة السيطرة الفرنسية ، بما كانت تراه من أهمية جغرافية للمنطقة ، انطلاقا من رؤية الاحتلال الروماني الذي سبقها ، والذي اعتبر بأن تضاريس ما يعرف حاليا بجبال اولاد نايل ، تعدّ عاملا مساعدا في تحقق الخطة الرومانية في تجسيد خط الليمس الدفاعي ، وقد ساعدهم ذلك في إحكام السيطرة ووضع التحصينات اللازمة بين الصحراء والسهوب [10] .

### 3.3 الجانب الاقتصادي كمصدر قوة:

حتى نفهم الجانب الاقتصادي قبل سنة ( 1830م) في المنطقة ، لا نجدّ بدا من العودة مجددا لثنايا ما جاء في رحلة عبد الرحمان التنيلاني الذي قال: ( **إنهم أكثر قبائل العرب رجالا وماشية وخيلا .... وإبلهم كلها حمراء الشعر سوداء الأظفار ...ونعم العرب همّ كثّر الله في عرب المسلمين من أمثالهم....**)[11] .

وتحليل ما ذكرنا ، يظهر أن أهل المنطقة كانوا يشكّلون قوة اقتصادية ، كانت نعم المشجّع لهم في المقاومة ، باعتبار أن هذا الجانب يلعب دورا كبيرا في قيام أي مقاومة واستمرارها ، ويظهر لنا ما ذكرنا من وصف ، أن القوة تعدّت مجرد الكسب المادي ، إلى الجودة فيه حينما قال: **(وإبلهم كلها حمراء الشعر سوداء الأظفار)**[12] ، هذا مع وصف الكثرة في الملك ، حينما قال : ( **أكثر قبائل العرب ماشية وخيلا** )[13].

وكذلك ما جاء في تقرير فرومونتان ( 1853) ، حينما وصفهم أيضا بالثراء ، وبأن منهم التجار ، وهو يصف واحدا منهم فقط هو ( الشريف بن الأحرش ) بأنه يملك بزمالته في حجر الملح 6 آلاف رأس من الإبل وقطعانا لا تحصى من الغنم .

كما جاء في ذكر تقرير (ماري مونج Marey-Monge ) ، أن آغا أولاد شعيب قد ذكر له تلقيه من أولاد نائل في ربيع 1841 حوالي عشرة ألآف رأس من الأغنام و قرابة مائتين من الإبل .

الوصف الآخر للحالة الاقتصادية للمنطقة قبيل الاحتلال ، نستنتجه من ذاكرة العهد العثماني ، من خلال تلك الغرامات التي جرت العادة أن يؤديها أولاد نايل بصورة جماعية وعينية والتي أحصيت في بعضها القليل بـ : ( 6 أحصنة، و240 وعاء من السمن زنة الواحد 8 كلغ. كما تشمل الغرامة تقديم 500 إلى 600 رأس غنم و100جمل.

كل هذه التقارير والإحصاءات تؤكد ، أن منطقة الجلفة لم تشهد معانات اقتصادية قبل الاحتلال ، بل كانت تقدم للآخرين بكرم سخي في هذا الجانب ، وقد ساهمت هذه الوضعية الاقتصادية التي تميّزت بضخامة العدد و الثراء الواسع ، تمرّس أبنائهم على الفروسية و القتال و قد ذكر الأمير عبد القادر – بعد نهاية مقاومته – للجنرال أوجان دوما (Domma) في كتابه " خيول الصحراء و تقاليد أهل القفار " عندما سأله عن أجود الخيول الجزائرية و أكثرها استعدادا للقتال ، ففيما ذكره الأمير خيول أولاد نائل و أضاف قوله " لأنهم لا يتّخذونها لشئ آخر غير القتال " ، وإذا كان الكلام عن جودة خيول ، لا تتخذ إلاّ للحرب ، فمن باب أولى الكلام عن أولئك الفرسان الذين لم يتخذونها إلاّ لذلك الحرب ، فهم الذين لم يهدؤوا طيلة

العصر الحديث عن أشكال الحرب بكل مسبباتها ، خاصة اتجاه الحكم العثماني في مواطن عدّة ، وهنا للدفاع عن أنفسهم من تلك الغارات الجابية للأموال و الخيرات .

وحين نتابع التقارير العسكرية الفرنسية حول المنطقة بالتحليل ، سواء تلك التي حوتها المجلة الإفريقية ، أو ما تضمّنه رصيد الأرشيف الفرنسي فيما وراء البحار ، نجد وصفا للحالة الاقتصادية للمنطقة قبل الاحتلال ، ومن ذلك تقرير الجنرال (ماري مونج **Marey–Monge**)[14] القائد العسكري الفرنسي ، والذي ذكر للحاكم الفرنسي بأن قبيلة ( اولاد نايل ) التي تقطن المنطقة هي قبيلة (غنية جدا) ، تعيش على تربية المواشي و زراعة الحبوب كما أنها تقوم بنشاط تجاري لافت سواء نحو التل ، أو نحو الجنوب بين تقرت و بني ميزاب.

وهذا ما يؤكد صحة ما ذكره عبد الرحمن التنيلاني في وصفه أثناء رحلته لثغر الجزائر سنة 1816م / 1231هـ ، كما جاء في ذكر تقرير (ماري مونج Marey–Monge ) ، أن آغا أولاد شعيب قد ذكر له تلقيه من أولاد نائل في ربيع 1841 حوالي عشرة ألآف رأس من الأغنام و قرابة مائتين من الإبل .

كل هذه التقارير والإحصاءات تؤكد ، أن منطقة الجلفة لم تشهد معانات اقتصادية قبل الاحتلال ، بل كانت تقدم للآخرين بكرم سخي في هذا الجانب .

### 3.3 الجانب التعليمي وانتشار الطرق الدينية :

الحديث عن الجانب العلمي في المنطقة ينبغي أن نؤسس له بالكلام أولا عن الجانب التعليمي في الجزائر عامة ، وهنا يستوقفنا الرحالة الألماني ( فيلهلم شينبرا) ، الذي كتب بأنه كان يتعمّد في بحثه بأن يجد جزائري لا يقرأ ولا يكتب فلم يجد ، ولكنه وجد ذلك منتشرا بكثرة في جنوب أوربا ، في إشارة إلى فرنسا .

واستنتاجات (شيمبرا ) كانت طبيعية بالنظر ، لكون أن الجانب التعليمي في كل ربوع الوطن كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالدين ، فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلاّ والجانب التعليمي فيها أساس ، بل لا تجد في البوادي مرحولا إلاّ وخيمة معلم القرءان مميزة فيه من خلال حركية أبنائها وتعلمهم القراءة والكتابة ، ولم تشذ منطقة الجلفة عن هذا الطابع العام.

وأدركت فرنسا لما دخلت إلى الجزائر ، بأن استكمل مشروعها الاحتلالي في الجزائر لن يكتب له النجاح إلاّ من خلال مفتاح الجانب العلمي ، سواء من منظور أنه لا يمكنها السيطرة ، إلاّ بمعرفة دقيقة للشعب الجزائري في مختلف المناحي ، وهذا لا يتأتى إلاّ من خلال الجانب العلمي ، وذلك من خلال إنشاء اللجان العلمية التي تتكفل بذلك ، ومن جهة أخرى فإن الاحتلال قرين الجهل ، كل ما كان الشعب جاهلا سهل احتلاله والسيطرة عليه ، والعكس صحيح ، لذلك كتب شارل تايارد Charle Taillard يقول: « **لم تكن فرنسا تعرف عن الدولة الجزائرية سنة 1830 إلا الشيء القليل**[15]**، أو هي لا تكاد تعرف عنها شيئاً بالمرة** ،لذلك بادروا إلى إنشاء اللجان العلمية التي يمكن من خلالها فهم حقيقة وواقع المجتمع الجزائري ومن تلك اللجان نجد اللجنة الأفريقية ، التي زارت الجزائر سنة 1833 بقصد التحقيق في مصير الجزائر، حيث قامت بزيارات ولقاءات مكّوكية حتى مع بعض أعلام و أعيان الجزائر و انتهت أعمالها بتقارير ومحاضر عن الجزائر في مختلف المجالات ، ولاسيما الاقتصادية والاجتماعية[16] ، وفي سنة 1837 أنشأت وزارة الحربية لجنة باسم اكتشاف الجزائر العلمي، و التي قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء عن الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات ، وكذلك قام العديد من الأفراد بالبحث ونشر أعمالهم في التاريخ المحلي، عن اللهجات، والطرق والنظم، وطبائع السكان، ، والحياة القبلية والمدن ، كما اهتموا بالدراسات الإسلامية و الزوايا والطرق الصوفية ورجال الدين ذوي النفوذ الروحي .

ومن بين الكتابات عن المنطقة ما كتبه ، القائد ( آرنوا ) وغيره عن المنطقة ، حيث جاء في أوصاف هذه الكتابات أن أولاد نايل لم يثبت لهم أصل وقد لعبوا على الوتر العلمي من حيث خصائص الوجه و شكل العظام المكونة له ، ليصوروا في جانب آخر ذلك النزاع المستمر و الدائم وعدم الوفاق بين قبائل اولاد نائل و القبائل العربية الأخرى.[17]

والهدف البعيد من وراء ذلك هو اللعب على الوتر العلمي حتى يقللوا من شأن هذه القبيلة ، وبث الفرقة والشك من داخلها حتى يحسن إدارتها وكبح لجامها ، وترويضها على المدى البعيد ، باعتبار أن التقارير الفرنسية تؤكد بما رأته في الميدان ، أن قبائل أولاد نائل خطر عليها

ينبغي تفرقتها وتشتيتها والعمل بكل جهد حتى لا يكتب لها ما يوحدها ، واستخدمت في ذلك جميع الوسائل حتى باستخدام أبنائها .

من خلال ما سبق يتراءى لنا أن الجانب العلمي كان سلاح فرنسا الأقوى في جعل الاحتلال أمرا واقعا ، وهو ما يدفعنا للتساؤل : **هل أن منطقة الجلفة قبل الاحتلال الفرنسي كانت تعرف حركية علمية ؟ أم أن طابعها العام كان يفرض عليها أن لا يكون للعلم فيها مكان ؟**

مهّدنا فيما سبق ، أن الإطار العام في الجزائر كان يميّزه عدم سواد الأمية فيها ، لاعتبار مهم ، أن العلم عندنا له ارتباط وثيق بالدّين ، وأن الإسلام والجهل لا يلتقيان ، لذلك فإن منطقة الجلفة لم تشذ عن هذا الإطار ، ومثلما شهدت تميزا في الجوانب السالفة الذكر ، فإنها عرفت ذات التميز في الجانب العلمي ، ويؤكد هذا جوانب متعددة ، ننطلق فيها من رحلة (التنيلاني) التي جاء فيها : (**ما رأيت ولا سمعت من يعظّم العلماء و حمّالة القرآن مثلهم**) ، وهذه الشهادة تظهر مكانة العلم ورؤيتهم لهم ، وجعله في أعلى المراتب ، وأغلى المطالب ، لأنه لا يعظم العلماء إلاّ من هو محب وشغوف للعلم .

كما أن الروايات الشفوية تؤكد أن تعليم القرءان والقراءة والكتابة لم تكن استثناء ، بل أساس و مسلمة يهتم فيها باقتنائه بمثل ما يهتم باقتناء الطعام ، وأنه لا يوجد (مرحولا) إلاّ و طالب القرآن فيه ركيزة ، وهذا ما يؤكد أن المنطقة قبل الاحتلال لم تشهد انتشارا للأمية بمثل ما حدث لها زمن الاحتلال .

وتتبع حقيقة التعليم في المنطقة يوقفنا على ما هو أبعد من (طالب المرحول) ، إلى تأسيس عديد من الزوايا قبل وصول الاحتلال إلى المنطقة ، كانت قبلة للتعليم ، هذا دون التحدث على رحلات العلم الدائمة لأبناء المنطقة إلى مراكز العلم البعيدة ، وتجمع الروايات على أن الزوايا الراحلة كانت هي الأصل في المنطقة إذ اغلب سكان ولاية الجلفة قديما كانوا رحلا ، فكل قبيلة إلا ولها طالب و خيمة زاوية يعلم فيها القران – وهذه الزوايا المتنقلة ترافق المرحول أينما حل و رحل ، ويكون القران فيها يقرأ أناء الليل و أطراف النهار.

ومن هذه الزوايا التي ذكرت الروايات تأسيسها قبل مجيء الاحتلال إلى المنطقة[18] :

**ـ زاوية الشيخ بن عرعار:**

وتذكر روايات مشايخها أنها في الأصل زاوية متنقلة نظرا لطبيعة المنطقة ، وأن تأسيسها كان قبل مجيء الاتراك الى منطقة الجلفة ، حيث كانت تتنقل على ظهور الإبل مرافقة لمرحول العائلة التي تنقل صيفا و شتاء بحثا عن المرعى للماشية ، وكانت بذلك تقطع مسافة طويلة تزيد عن 200 كلم تقريبا من بادية زاغز والصدارة حتى سهول تيارت – التل –الشلالة – تسمسيلت ...الخ.

وفي لفتة تظهر تعامل الأتراك مع أهل المنطقة خارج نطاق الغرامات ، حينما يذكر أنهم قدّموا لهذه الزاوية هدايا مختلفة ، منها ملاعق الفضة . وأواني الوضوء.

**ـ زاوية الشيخ بولرباح بن المحفوظ (سي علي بن سي مُحَّد المغربي)**[19] :

وقد أسس هذه الزاوية الشيخ بولرباح بن المحفوظ سنة 1825 م ، وهي تقع في المنطقة الواسطة بين مدينتي ، الدويس وعين الشهداء ، وكانت في مبتدئها متنقلة صيفا وشتاءا ، يدرس الطلبة فيها القرآن ويقصدونها من بعيد .

**ـ زاوية الشيخ بلقاسم بن امُحَّد بن امشيه :**

وقد أسست هذه الزاوية سنة 1833م ، في المنطقة المعروفة بعين الصنوبر –الضريوة ، كزاوية متنقلة ( متحركة) ، متكونة من : خيمته الخاصة و خيمتين اخرتين احداهما للطلبة وأخرى للضيوف ، ثم انتقل الى ناحية (كاف عين اللفيعة) و بنى زاوية ثابتة تتكون من مسكن و مسجد و مرافق للتدريس والاستقبال والمبيت و اسطبل للمراكب.

**الزاوية الطاهرية:**

وقد أسست هذه الزاوية حوالي سنة 1837م ، وهي تقع في ناحية مسعد ، و سميت باسم مؤسسها الشيخ الطاهر بن مُحَّد .

**زاوية موسى بن الحسن الدرقاوي ( 1796 ـ 1848م):**

يذكر التقرير الفرنسي لسنة 1903م في وصفه للأوضاع بمنطقة الجلفة ، أنه من بين الطرق المنتشرة في المنطقة ، الطريقة الدرقاوية الشاذلية ، وقد تزعمها موسى بن الحسن[20] صاحب الطريقة الدرقاوية الشاذلية ، والذي استقر سنة(1245هـ/ 1830م) بمدينة الأغواط ، مروجا للطريقة بالمدنية ، واستقبله سكانها وانضم عرش إليه "الأحلاف" بالمنطقة وبنوا له زاوية ومنحوه أراضا وحدائق تعرف اليوم ب"زقاق الحجاج". ومكث بالمنطقة سنتين، يتردد على المدينة ، ممتطيا حمارا فاشتهر ب"أبي حمار" ، تقربت منه العامة ، فرأت فيه الزاوية التيجانية ب"عين ماضي" منافسا كبيرا لها.

انتقل بعدها لمنطقة الجلفة حيث اشتهر في مسعد ، ومدينة الشارف التي أسس فيها زاويته بعين الخضرة ، ومنها قاد جيش الطلبة لتحرير العاصمة من يد المحتل الفرنسي .

من خلال كل ما سبق يتراءى لنا ، أن هذه المنطقة كانت تشهد تعليما تقليديا ساهم في جعل أهلها يتعلمون ويحبون العلماء ، وأن هذه الثقافة العلمية التي قادت في ما بعد حراك المقاومة ، التي تحمل عبئها طلاب الزوايا بالعموم ، وهذا ما يظهر في جيش الطلبة الذي قاده موسى بن الحسن الدرقاوي من أبناء المنطقة لتحرير العاصمة من المحتل.

### 3.4 أصالة المقاومة عند أهل المنطقة :

المتتبع لتاريخ منطقة الجلفة ، يدرك بأن المقاومة لم تكن يوما وليدة الاحتلال الفرنسي وإنما هي سليلة أبنائها ، فالاحتلال الفرنسي لما حلّ بالمنطقة ، يدرك بأنه أمام قبائل لم تهدأ يوما ، متمرسة في القتال و الحرب ، لذلك نجد بأن (أولا دنايل) كانوا من الأوائل في مقاومة المحتل الفرنسي ، حتى قبل أن يصل إلى منطقتهم ، حينما تحرّكوا بحسّهم الوطني النادر لطرد المحتل من العاصمة ، رغم عدم تكافؤ الإمكانات ، كما أنهم كانوا آخر من يقاوم لما ركن الجميع إلى المقاومة السياسية ، وروح المقاومة هذه تعود بنا الذاكرة فيها ، إلى أنهم قبائل اشتهروا في العهد العثماني بكثرة ثوراتهم ضد الحكم العثماني ، وكانوا في مواجهتهم للحكم العثماني لا ينطلقون من منظور الشرعية وعدم الشرعية ، فهم لم يشككوا أبدا في هذا الحكم ، أو ينظرون إليه نظرة المحتل ، وإنما أزعجهم عدم جعلهم جزء من نسيج الدولة آنذاك ، في كل المجالات ، وأن تؤخذ

منطقتهم بالرعاية والاهتمام في مختلف مجالات الحياة ، وأن لا ينظر إليهم مجرد صندوق مال وداعم اقتصادي ، دون أدنى اهتمام أو رعاية.

وقد جمعتهم مواجهات عديدة مع الجيش العثماني وكانت المعارك بينهم سجال ، خلصت إلى أنهم صنّفوا من أكثر القبائل خطرا إبّان الحقبة العثمانية .

وكان التوجه العثماني نحوها لما خضعت مدينة الأغواط للحكم العثماني سنة 1727م، و أصبحت بذلك منطقة الجلفة جزء من القطاع الرابع الجنوبي من بايلك التيطري، ولما تولى الباي عثمان سلطة باي التيطري ، قاد حملات منظمة ، كان إحداها سنة 1764م ضد أولاد نايل ، وانهزم في إحدى تلك الحملات ، في مواجهة (أولاد سي أحمد واولاد أم هاني)[21] ، وقد قطع رأس الباي في تطور لافت في المواجهة بينهما.

وقد أفزعت هذا الحادثة سلطان الباي ، مما جعل البايات الأربع الذين خلفوه لم يحاولوا القيام بأي عمل ضد أولاد نايل[22] الذين لم يدفعوا لعدة سنوات أي ضريبة للخزينة العثمانية.

وبقي الوضع هادئا حتى سنة 1773م ، حينما قام الباي المدعو (صفرة) تنظيم حملة ضد أولاد نايل، الذين استدرجوه ، ثم انقضوا عليه بأسلوب احترافي في القتال ، وهزموه ووقع بين جنوده قتيلا[23].

ومن أشهرا الحملات أيضا على المنطقة الحملة الشهيرة التي قادها مُحَّد بن عثمان باشا الكبير ، باي الغرب ، والذي قاد حملة عسكرية من الغرب لتأديب أهل زنينة ، وذلك سنة 1785م ، نظرا لاشتهار منطقة زنينة وما جورها بعدم الانصياع للإرادة العثمانية .

وقد أرخ لهذه الحملة إبن الهنطالي بقوله "..... و حيث نزل هذا الموضع ذكرت له مدينة، و هذه المدينة تسمى "زنينة"... و هي لبعض الأعراب الذين لا حكم عليهم لأحد واهلها أصحاب قوة، و قد ذكروا له أن باي (تيطري) نزل عليها فطردوه و قتلوا له رجلين،...فلما سمع كلامهم على هذا الوجه اشتد حرصه عليه و أراد النزول بقربها... و لم يرد إلا عقوبتهم لجسارتهم على (الباي لار)... فأمر خليفته و متولي خدمته السيد مُحَّد بن عيد الله أن يذهب إليها، و يرجف بخيله و ركابه عليها و حيث سمع كلامه نهض إليها و أخذ معه بعض العسكر،

فلما رآه أهل تلك القرية فخرجوا منها بأجمعهم و لم يأخذوا شيئا من أمتعتهم و تركوها خاوية على عروشها..."[24].

لوقائع أولاد نايل مع الأتراك تاريخ مرير حافل بالانتصارات والتضحيات، وكانت وقائعه بالرغم من عدم تكافؤ ميزان القوى سجالا بين الطرفين[25].

## 4. نماذج مقاومة الاحتلال الفرنسي في منطقة الجلفة وخارجها

لنخلص بهذا الطرح أن المقاومة في المنطقة لم تكن أمرا طارئا بمجيء الاحتلال ، وإنما هم قبائل متمرسة في الحرب ، وهذا ما يؤكد أن وصف الأمير عبد القادر لفرسان المنطقة ، لم يكن كلاما عابرا ، وإنما كان مبنيا على خلفية أن الأمير كان يدرك تماما تاريخ أبناء المنطقة في الحرب وقوة شكيمته ، وأن احتكاكه بجيش الطلبة بقيادة أبو موسى بن الحسن الدرقاوي ، والمتجه نحو تحرير العاصمة ، أظهر له قوة فرسان أولاد نايل ، كل هذه العوامل جعلت الأمير عبد القادر يتجه إلى المنطقة ويطلب من أهلها مساندته في جهاده ضد المحتل الغاصب ، وينبغي أن ندرك بأن الأمير عبد القادر لما جاء إلى المنطقة لم يجدها قبائل مشتة وعديمة التنظيم ، وأنه هو الذي أحدث لهم ذلك ، بل وجد قبائل منظمة مسلحة مهيئة للحرب ، وأن انضمامهم له قدّم إضافة كبرى لجيشه وأصبحوا جزء أساسيا فيه ، كانوا ينتقلون معه حيث ما ذهب للجنوب أو التل وحتى بلاد القبائل .

من خلال كل ما سبق من تفصيل لعوامل قيام وانتشار المقاومة في المنطقة ، ندرك أن قبائل تميّزت بكل هذه الميزات ، كيف يكون موقفها لما يحلّ احتلال كافر بأرضها ؟ هل تخضع وتستكين ؟ هذا ما لم نلاحظه بتاتا عندها ، بل ولم ينتظروا حلول الكافر المحتل بأرضها ، وبادروه بحس وطني نادر كأول قبائل في الوطن تقود حملة بعيدا عن السلطان لتحرير العاصمة ، وكانوا أول القبائل الذين يراسلون ويتصلون ويعملون لقيام ثورة مغاربية ضد الاحتلال الفرنسي ، ونحن نتكلم هنا عن ما قام به عبد الرحمن طهيري ، والعجيب أن هذا التفكير كان في المنطقة ، لما ركنت كل مناطق الوطن للعمل السياسي .

وأنا لست هنا في الصدد التفصيل لتاريخ المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ، وأترك هذا لمقالات قادمة ، ولكن ينبغي أن أجمل نتاج تلك العوامل وانعكاساتها في مقاومة المحتل ، بأن المنطقة لم تستكن في المقاومة محليا من خلال عديد الانتفاضات ، أبرزها :

أ – مقاومة موسى بن الحسن الدرقاوي

ب – مقاومة التلي بلكحل

ج – انتفاضة أولاد أم الإخوة (1854م).

د – هجوم بوشندوقة (1861م) .

هـ – انتفاضة أولاد طعبة .

كما كان لهم يد في كل المقاومات الوطنية ، انطلاقا من الأمير عبد القادر مثلما ذكرنا ، ومقاومة مُحَّد بن عبد الله في الجنوب ، والزعاطشة سنة 1848م ، ومقاومة أولاد[26] سيدي الشيخ سنة 1864م ، والشيخ المقراني سنة 1871م ، وغيرها من المقاومات الشعبية.

وأختم القول بأن دراسة تاريخ المنطقة يعد من الأهمية بمكان باعتبارها رافدا مهما في دراسة التاريخ الوطني عموما و إن إجلاء الغبش عن تاريخ هذه المنطقة هو زيادة إيضاح للتاريخ الوطني في الكثير من المسائل و الحوادث التاريخية ، حتى نصل في النهاية إلى بناء البيت التاريخي الوطني الجامع الذي لا يقصي أحدا ولا يهمّش منطقة ويرفع من أخرى فبيت البناء التاريخي هذا يأوينا جميعا ومثلما اتحد في صناعته الجميع ، فينبغي أن تتضافر جهود الجميع في كتابته ، هذا بصفة عامة أما بصفة خاصة فينبغي أن يتّحد أهل هذه المنطقة كل في مجاله دون حسابات إلاّ ما يهم إماطة اللثام عن صورة هذه البلدة و أهلها وإننا لن نستطيع أن نحقق ذلك إلاّ بتضافر جهود الجميع لإماطة اللثام عن أدوار المنطقة في مقاومة الاحتلال بصفة عامة ، بما يؤسس لتاريخ المنطقة التي لم توفّها الكتابات التاريخية حقها من البحث و التنقيب و الكتابة رغم حقيقة الوقائع وشهادة الآثار و الوثائق.

ورحم الله إمام النهضة ومحي الأمة عبد الحميد ابن باديس: ( **والنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته، من نهضة علمية، واقتصادية، وعمرانية، والمحافظة على شرف اسمه، وسمعة بنيه، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه** ).

**5.المصادر والمراجع المعتمدة :**

ـ أبو داود سليمان ، سنن أبي داود ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، م.2، دار الرسالة العالمية .

– النسائي أحمد بن علي ، السنن الكبرى ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ، ج،2، مؤسسة الرسالة ، 2001.

ـ المدني أحمد توفيق ،كتاب الجزائر ، ط.2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

ـ التنيلاني عبد الرحمن ، رحلة عبد الرحمان التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ/1816م ، تحقيق خير الدين شترة ، ط.1 ، دار كردادة ، بوسعادة ، الجزائر ، 2015 .

– الشايب مُحَّد بلقاسم ، الجلفة تاريخ ومعاصرة ، دار أسامة ، الجزائر، 2007 .

ـ دمبري مُحَّد الصالح ، الفرنكوفونية الأدبية والسياسية الاستعمارية في الجزائر، مجلة الثقافة– الجزائر، السنة 18 ، عدد:101 ،1988.

ـ الميلي مبارك مُحَّد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج.1 ، د ط، د ت .

ـ بن جدو داود ، الزوايا القرآنية المتحركة ، مجلة المركز الثقافي الإسلامي ، الجلفة .

ـ غول حفناوي ، زاوية سيدي بولرباح معلم حضاري في طي النسيان ، مجلة صوت السهوب ،ع.4 ، 1995.

– سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية ، ج1، دار الغرب الإسلامي .

– سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،دار الغرب الإسلامي.

– الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاث ، ط.1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

– بن هطال أحمد ، رحلة مُحَّد الكبير إلى الجنوب الصحراوي ، تحقيق: مُحَّد بن عبد الكريم ، ط.1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1969 .

- مُحَمَّد الطيب قوادري ، مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل الشعبية في وجه الأتراك العثمانيين والاحتلال الفرنسي ، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني ( الجلفة مسيرة كفاح ) ، الجلفة ، 2015 .
- معجم المعاني ، معجم عربي عربي ، ص.192

- Arnaud, , Notice sur les sahari ,les ouled ben aliya , les oulad Naïl et sur l'origine des tribus cheurfa .
- Henri Federmann , Notises Sur L'histoire et L'administration Du Beylik De Titre, R A , Vol 09 , 1865 .

## 6. الهوامش:[(*)1]

[1] – معجم المعاني ، معجم عربي عربي .
[2] – سورة الفرقان ، الآية:52
[3] – سورة الأنفال ، الآية: 39
[4] – سورة الحج ، الآية : 39
[5] – أخرجه أبو داود في السنن:(2 / 275) والنسائي والترمذي : (2 / 316)
[6] – أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر ، ط.2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص.58
[7] – عبد الرحمن التنيلاني ، رحلة عبد الرحمان التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ/1816م ، تحقيق خير الدين شترة ، ط.1 ، دار كردادة ، بوسعادة ، الجزائر ، 2015 ، ص.460 ـ 464.
[8] – عبد الرحمن التنيلاني ، المصدر السابق ، ص.460
[9] – عبد الرحمن التنيلاني ، مصدر سابق ، ص.460 ـ 461
[10] – مُحَمَّد بلقاسم الشايب ، الجلفة تاريخ ومعاصرة ، دار أسامة ، الجزائر، 2007 ، ص 55
[11] ـ عبد الرحمن التنيلاني ، مصدر سابق ، ص.460 وما بعدها
[12] ـ التنيلاني ، المصدر السابق ، ص. 464

[13] ـ نفسه ، ص.460

[14] ـ و هو من بين القادة الذين حاربوا في المنطقة ، حيث كلف بداية من سنة 1847 بتنظيم عروش أولاد نائل و إخضاعها للسلطة الاستعمارية الفرنسية.

[15] ـ مُحَمَّد الصالح دمبري،« الفرنكوفونية الأدبية والسياسية الاستعمارية في الجزائر»، مجلة الثقافة–الجزائر، السنة 18 ، عدد:101 ،1988،ص.37

[16] ـ مبارك مُحَمَّد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تص ، مُحَمَّد الميلي ، د ط، د ت ، ج 1 ، ص 80

[17] ـ Arnaud, , Notice sur les sahari ,les ouled ben aliya , les oulad Naïl et sur l'origine des tribus cheurfa ,pp, 17-26

[18] ـ داود بن جدو ، الزوايا القرآنية المتحركة ، مجلة المركز الثقافي الإسلامي ، الجلفة ، ص.14 ـ 23

[19] ـ حفناوي غول ، زاوية سيدي بولرباح معلم حضاري في طي النسيان ، مجلة صوت السهوب ،ع.4 ، 1995، ص.22

[20] ـ موسى بن الحسن المصري ،ولد قرب دمياط بمصر عام 1796م سافر إلى سوريا و القسطنطينية ومنها إلى غرب الجزائر، وجند ضمن الفرق العسكرية العثمانية ، انتقل بعدها إلى طرابلس الغرب سنة1826 ثم مصراتة ، أين التقى بشيخ الطريقة المدنية مُحَمَّد بن حمزة ظافر المدني سنة1829،حيث تعلم العلوم الشرعية ،والمبادئ الأساسية للطريقة،وأصبح من أتباعها.ثم سافر إلى المغرب الأقصى،وعند رجوعه اعتقله العثمانيون بمعسكر. انظر: أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ، ج1، ص ص277–278.وكذلك: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،ص115.

[21] ـ اللذان شكّلا جيشا موحدا بينهما طيلة الفترة الاحتلالية ، وقد استمرت مقاومتهما الموحدة ضد الاحتلال الفرنسي حينما قدم إلى المنطقة. ومناطق تواجدهما حاليا في الزعفران والقديد.

[22] ـ عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ المدن الثلاث ، ط.1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص. 220

[23] – Henri Federmann , Notises Sur L'histoire et L'administration Du Beylik De Titre, R A , Vol 09 , 1865 , P 211-218

[24] – أحمد بن هطال ، رحلة مُحَمَّد الكبير إلى الجنوب الصحراوي ، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الكريم ، ط.1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1969 ، صص. 50 ـ 55

[25] – محمد الطيب قوادري ، مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل الشعبية في وجه الأتراك العثمانيين والاحتلال الفرنسي ، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني ( الجلفة مسيرة كفاح ) ، الجلفة ، 2015 ، ص.10 ، 12